

الفصل الثاني



اكتشف ما ينبغي فعله أولاً (تحديد الأولويات)

«البرنامج الجيد للموهوبين يزيد من اهتمامهم ومشاركتهم في التعلّم، باختزاله المواد غير ذات الصلة والزائدة على الحاجة».

سيدني مارلانند - مفوض التعلّم الأسبق في الولايات المتحدة.

سؤال رئيس

- ما القوانين والقواعد الخاصة بتعليم الموهوبين في مدرستك، أو منطقة سكنك، أو محافظتك؟

بدء العمل بوصفك مُعلِّمًا للموهوبين : طرح الأسئلة

إنّ الحصول على فرصة عمل، أو الانخراط في التدريس، يُعدّ أمرًا مثيرًا وشاقًا في الوقت نفسه، فربّما تبدأ العمل مُعلِّمًا لمصادر الموهوبين، وربّما يُعهد إليك بفصل واحد، أو فصول عدّة، أو فصول المدرسة كلّها، أو الفصول المُستقطعة. وقد تكون مُدرّسًا لفصل ما، وتُعنى بتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين في فصلك أو مدرستك، وتحرص على أن يُحرز الطلاب كافة (وفيهم هؤلاء الموهوبون) تقدّمًا مستمرًا.

وسواء كنت مُعلِّمًا ذا خبرة أو حديث العهد بالتدريس، فأنت بصدد الشروع في ممارسة دور جديد مثير، يتمثّل في تدريس الطلاب المتقدمين.

لقد كتب هذا الدليل؛ لمساعدتك على الانطلاق نحو ذلك الدور الجديد، بأسلوب يحقق قدرًا كبيرًا من النجاح.

لعلك أكملت دراساتك العليا في مجال تعليم الموهوبين، أو ربّما تبدؤها الآن، ومن المحتمل أيضًا أن منطقتك لا تشترط حصول المعلمين على دورات مخصوصة بالموهوبين قبل الشروع في تدريسهم. لذا، يمكنك اكتساب الخبرة اللازمة عن طريق مجموعات (ورش) العمل، أو الحصص التي قد تحضرها من أجل تعلّم مزيد عن تدريس هذه الفئة من الطلاب الموهوبين والناغبين. وبصرف النظر عن التّحضيرات التي ستقوم بها، فإنّ كثيرًا من الأسئلة الملحة ستجول في ذهنك، مثل: من أين أبدأ؟ ما الذي عليّ فعله أولًا؟

قد تكون بداية الطّريق بإتمامك بعض الواجبات المنزليّة المتعلّقة بما هو متوقع من تعليم الموهوبين في مدرستك، أو منطقتك، أو محافظتك. ويمكنك استخدام موقع وزارة التعليم الإلكترونيّ الرّسميّ مصدرًا مهمًّا للبحث، ومعرفة الخدمات التي تلزم هؤلاء الطلاب. يحتوى الموقع الإلكترونيّ الرّسميّ للجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=609&gbs>) على روابط لمختلف الجمعيات المخصوصة بالأطفال الموهوبين؛ لتزويدك بمزيد من المعلومات ذات الصّلة.

هل راعت القوانين الطلاب الموهوبين، ووضعت قائمة بما يلزم لتعلّمهم؟ هل أعدت منطقتك لائحة تُعنى بتعليمهم؟ هل سنّت إدارة مدرستك سياسة معيّنة حيال تعليمهم؟ هل لدى المنطقة التّعليميّة لمدرستك كُتّيب بالسياسات والإجراءات ذات العلاقة بتعليم الموهوبين؟ إذا كانت الإجابة عن أيّ من تلك الأسئلة بالإيجاب، فأنت في حاجة إلى نسخ من تلك القوانين والسياسات والإجراءات؛ لترشدك في أثناء استعدادك تولّي مسؤولياتك الجديدة.

الأدوار والمسؤوليات

من الأسئلة الأخرى التي قد تطرحها مبكرًا تلك التي تتناول طبيعة مسؤولياتك الجديدة. ولما كانت هناك اختلافات كثيرة في البرامج والخدمات المخصوصة بالأطفال والشباب الموهوبين؛ فأنيّ منها يناسب وضعك الجديد؟ هل تحفل منطقتك بالخدمات أو البرامج المقدّمة لهذه الفئة؟ من المهم أن تحدّد دورك وتعرفه؛ إذ لا يمكنك أن تمثّل كلّ شيء للناس كافة.

يشوب دور معلّم الموهوبين كثيرًا من الاختلافات؛ فقد يكون لديك فصل كامل من الطلاب ذوي الموهبة والتبوغ، وقد تكون أنت المعلّم المسؤول عن إيصال الخدمات داخل المدرسة، وقد يكون الأمر أكثر تحديدًا؛ كأن يُعهد إليك مهمة إيصال الخدمات إلى الطلاب الموهوبين داخل المنطقة التعلّيميّة المخصصة بمدركتكم، أو في أكثر من مدرسة داخل المنطقة. وهناك احتمال آخر، هو أن تكون معلّمًا في برنامج جاذب للموهوبين، يشمل نموذج خدمة اليوم الواحد أسبوعيًا، يتيح لك تدريس طلابك مرّة واحدة في الأسبوع.

ينبغي لك تعرّف المسؤوليات التي ستقع على عاتقك من خلال موقعك الجديد، وسيكون طرح الأسئلة طريقك للشروع في تحديد مسؤولياتك. مثلًا، يتعيّن عليك البحث عن إجابات للأسئلة الآتية: من مشرفي المباشرة؟ ما توقعاته بشأنني؟ من المسؤول عن إعداد خطتي؟ من الخبير القادر على اقتراح مدخلات بخصوص تلك الخطة؟

تحدّث إلى الشخص الذي كان يشغل موقعك في السابق؛ لتلمّس طريقك. وتحدّث أيضًا إلى مشرفك (الذي قد يكون منسبًا في المنطقة، أو مسؤولًا في المدرسة)؛ للتحبّب من فهمك التام لتوقعاته عنك في أثناء شغلك الموقع الجديد.

قد لا يكون لديك منصب جديد، وإنما تقتصر مهمتك في المدرسة أو المجتمع التعلّيميّ المهنيّ على التيقّن من تنمية قدرات الطلاب الموهوبين وتعزيزها. فما خطتك لضمان الإحاطة بكيفية تحدي طلاب الصّف كافة؟ ما الإستراتيجيات التي ستمكّنك من تطبيق تدريس متمايز لتلبية القاعدة العريضة من احتياجات التعلّم؟ تذكر أنّ للطلاب الموهوبين احتياجات مختلفة، إضافةً إلى مجموعة من القدرات والاهتمامات المتباينة، وأنّه ينبغي مراعاة ذلك كلّ حتى لو كان طلاب الصّف جميعهم من الموهوبين فقط.

والأهم من ذلك كلّ، الاستعداد لبدء تولّي عملك الجديد، وهذا يتطلب أن تكون واضحًا بشأن فئات الموهبة المعتمدة في مدرستك أو منطقتك؛ ما يعني ضرورة ملاءمة البرامج أو الخدمات لفئة الموهبة التي قد تكون عقليّة، أو في مجال أكاديميّ محدّد، أو في الإبداع، أو القيادة، أو الفنون المرئيّة والأدائيّة.

تذكّر، أيضًا، أنّ الطلاب الموهوبين قد لا يُظهرون حاجة إلى التعلّم؛ إذ تلبي مجالات القوّة لديهم احتياجاتهم. حينئذٍ، يتمثّل دور المعلم في دعمهم أكاديميًا واجتماعيًا ومعنويًا، ويشمل ذلك الدّعم تحديداً تهيئة الفرص لكلّ طالب كي يُحرز تقدّمًا مستمرًا في مجالات قوّته أو موهبته.

فهم البرامج والخدمات

إنّ فهم المصطلحات الفنيّة الملائمة واستخدامها في أثناء التّواصل مع الطلاب الموهوبين ومربيهم وأولياء أمورهم، أمرٌ مهمٌّ جدًّا.

هل سبق أن تحدثت عن برنامج أو خدمات الطلاب الموهوبين في مدرستك؟ إنّ مصطلحي (برنامج الموهوبين) و(خدمات الموهوبين) ليسا مترادفين، مع أنّك قد تلاحظ ذبوع استخدامهما بالتبادل.

بوجه عام، يميل (برنامج الموهوبين) إلى تقديم خدمة واحدة للطلاب الموهوبين، ويتمثّل الجانب السّلبّي لإطلاق اسم (برنامج الموهوبين) على خدمتك، في إحباطه بأنّ الطلاب إمّا موهوبون وإمّا لا. أمّا الاحتمال الآخر فهو منح البرنامج اسمًا محدّدًا، مثل: مشروع التّحدي Challenge، أو توعية الطلاب والمصادر الأكاديميّة (Student Outreach and Academic Resources – SOAR)، ليصبح واحدًا من خدمات عدّة تشمل خيارات، مثل: التّسريع في الرّياضيّات، أو القراءة والتّمايز في غرفة الصّف. وأمّا الحديث عن الخدمات، إضافة إلى برنامج الموهوبين، فإنّه يسمح لك بتقاسم مسؤوليّة تلبية احتياجات (تذكّر أنّ الاحتياجات تنبع من جوانب القوّة) الطلاب الموهوبين.

وممّا لا ريب فيه أنّك ترغب في جعل الموظفين كافة يشعرون بالمسؤوليّة تجاه ضمان إحراز الطلاب جميعًا (وفيهم الموهوبون) تقدّمًا مستمرًا، فالخدمات يقدّمها المعلّمون المختلفون، وليس معلمو مصادر الموهبة فقط.

ولمّا كانت المصطلحات الفنيّة تُحدّث تغييرًا في رسالتك، فإنّه يتعيّن عليك تحديد المصطلحات التي تصف ممارسات تعليم الموهوبين في مدرستك أو منطقتك، ويتعيّن عليك أيضًا تعرّف المصادر الرّئيسة للمعلومات الأساسيّة عن تعليم الموهوبين، التي تتضمن:

- التّعليمات ذات العلاقة بالموهوبين في محافظتك.
- القوانين الرّسميّة التي تؤثر في تعليم الأطفال الموهوبين.
- سياسة إدارة المنطقة التّعليميّة لمدرستك حيال تعليم الموهوبين.
- كتيّب السّياسات والإجراءات المتعلّقة بتعليم الموهوبين، المخصوص بمنطقة مدرستك.

معرفة المعايير

إنّ معايير برامج الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال - الصّف الثّاني عشر: مخطّط لتعليم موهوبين يتّصف بالجودة، المخصوص بالجمعية الوطنيّة الأمريكيّة للأطفال الموهوبين The NAGC Pre-K-Grade 12 Gifted Programming Standards⁽⁴⁾ :
A Blueprint for Quality Gifted Education - تُعدُّ مرجعاً مفيداً لإرشادك (إضافة إلى التّربويين في مدرستك ومنطقتك) في أثناء تطويرك خدمات الأطفال الموهوبين.

إنّ الاطلاع على المعايير والإلمام بها سيمنحناك الثّقة في ممارساتك، وسيساعدناك أيضاً على تقييم التّقدّم الحاليّ للوصول إلى تلك المعايير.

للاطلاع على هذه المعايير، يمكنك زيارة موقع الجمعية الإلكترونيّ الرّسميّ:
(<http://www.nagc.org/index.aspx?id=546>).

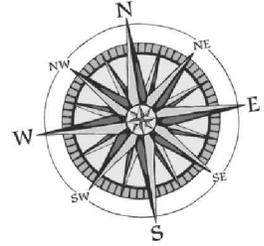
الخلاصة

لا ريب في أنّ تولي منصبك الجديد، أو بدء ممارسة مهامك في تعليم الموهوبين أمرٌ رائع. ولكن، يتعيّن عليك أولاً تحديد المعلومات المهمّة من مدرستك ومنطقتك؛ لكي تضمن بداية موفّقة، ومن ثمّ البحث عن الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتك على تعرّف القوانين والقواعد والمصطلحات الفنيّة، التي تتيح لك تحديد المناهج المفيدة لطلابك. فتعليم نفسك قبل الانطلاق نحو مجال جديد في التّعليم يؤتي أكله دائماً.

* كتاب The Pre-K-Grade 12 Gifted Education Programming Standards معايير برامج تربية الموهوبين، وهو

نصائح من أجل البقاء :

- ادخل إلى عالم تعليم الموهوبين باكتشاف جوانب الموقف كلها في مدرستك ومنطقتك، والإلمام بها.
- تأكد أن أولياء الأمور على علم باللوائح والقوانين التي تعتمد عليها مدرستك ومنطقتك فيما يتعلق بالخدمات التي ستقدم للأطفال الموهوبين أو تتاح لهم



حقيبة أدوات المعلم للبقاء في الميدان

- معهد ديفيدسون لتطوير المواهب: يُعدّ هذا الموقع مصدرًا مباشرًا للمعلومات الحالية عن تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة (<http://www.davidsongifted.org>).
- الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين: هذا الموقع مصدر للمعلومات المتعلقة بشؤون تعليم الموهوبين في مختلف الولايات (<http://www.nagc.org>).
- حالة الولايات: يتولى مجلس مديري الدولة لبرامج الموهوبين والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين نشر (حالة الولايات)، وهي تقرير يصدر كل عامين، ويتضمّن سردًا لما تفعله (أو لا تفعله) المنطقة التعليميّة من أجل الأطفال الموهوبين. يقدم التقرير نظرة عامة للسياسة والتمويل اللذين تتبعهما منطقتك فيما يتعلق بتعليم هذه الفئة (<http://www.nagc.org/index.aspx?id=1051>).